

# لِيَحْبَطَنَّ

# عَمَلُكَ

الكاتب محمد محمد بشار الحلواني

تدقيق فضيلة الشيخ سيد أحمد الدمرداش

نسخة الكترونية مجانية



MOHMDALHLWANI



# لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ

يا من اتبعتم الالهواء والظنون .. احذروا

أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ..



# لِيَخْبِطَنَّ عَمَّاكَ

تأليف : محمد محمد بشار الحلواني

تدقيق : فضيلة الشيخ

سيد احمد الدمرداش علي زايد

الطبعة الأولى

2023 م – 1443 هـ



## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، اللهم علمنا ما ينفعنا وأنفعنا بما علمتنا أنك أنت العزيز الرحيم وزدنا علماً وتفهماً في الدين يا أرحم الراحمين ، أما بعد :

فهذا الكتاب اتركه بين يديكم وإني لأعظ نفسي ونفوسكم أيها الإخوة فيه من شر نفوسنا ومن شر الشيطان وشركه وشياطين الإنس والجن وأن نقترب على نفسنا سوءاً أو نجره إلى مسلم سائلاً الله عزوجل بفضلته سبحانه وتعالى العظيم أن يغفر لي ولكم ولمن قرأ هذا الكتاب ومن أعان على إعداده وتدقيقه وطباعته ونشره ، وأسأله تعالى فاطر السموات والأرض وولينا في الدنيا وولينا في الآخرة أن يتوفانا مسلمين ويلحقنا بالصالحين تحت لواء أشرف الخلق وخاتم المرسلين نبينا وحبينا محمد ﷺ إمام الغر المحجلين ، فسبحان ربنا رب العزة عما يصفون وسلاماً على المرسلين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

محمد الحلواني

# القسم الأول

أصل وتفسير ومعنى

" لِيَخْبِطَنَّ عَمَّاكَ "

في القرآن الكريم  
واللغة العربية

## - تفصيل وشرح معنى " لِيَحْبِطَنَّ عَمَّاكَ " :

### • حَبَطَ :

حَبَطَ يَحْبِطُ، حَبْطًا وَحُبُوطًا، فهو [حَابِطٌ] : من بَاطِلٍ أي بَطْلٍ ولم يحَقِّق ثمرته ، فسد وذهب سُدىً ، ومعنى [حَبِطَتِ الدَّابَّةُ] - حَبْطًا : انتفخ بطنها من كثرة الأكل أو من أكل ما لا يوافقها وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَبِطَتِ الدَّابَّةُ حَبْطًا- بِالتَّحْرِيكِ- إِذَا أَصَابَتْ مَرْعَى طَيِّبًا فَأَفْرَطَتْ فِي الأكل حتى تَنْتَفِخَ فْتَمُوتَ.

### • عَمَلَ :

عَمِلَ / يَعْمَلُ عَمَلًا ، فهو [عَامِلٌ] : مَنْ يَعْمَلُ فِي مِهْنَةٍ أَوْ صِنْعَةٍ ، وَعَمَلَ أَي : فَعَلَ فَعْلًا عَنِ فِكْرٍ وَقَصْدٍ ، قَامَ بِجَهْدٍ لِلْوَصُولِ إِلَى نَتِيجَةٍ فَهُوَ بِهِ عَامِلٌ .

### • لِيَحْبِطَنَّ عَمَّاكَ :

ليحبطن : هي كلمة أصلها الفعل [أَحْبَطَ] في صيغة المضارع منسوب لضمير الجمع المؤنث هن (وجذره) حبط (وجذعه حبط وتحليلها ) لـ + يـ + حبط + ن ، والمقصود في عبارة " لِيَحْبِطَنَّ عَمَّاكَ " وفق تفسير المفسرين ما يلي :

- التفسير الميسر : لبيطَلَنَ عمالك

- الطنطاوي : ليفسدن عمالك فساداً تاماً

- البعوى : هذا أدب من الله عزوجل لنبيه وتهديد لغيره

- الطبري : لبيطَلَنَ عمالك, ولا تنال به ثوابا, ولا تترك جزاء .

- ابن عاشور : اللام في [لَيَحْبَطُن] لام جواب القسم والْحَبِط :

البطالان والدحض ، حَبِطَ عمُّهُ : ذهب باطلاً . والمراد بالعمل هنا :

العمل الصالح الذي يرجى منه الجزاء الحسن الأبدى .

- القرطبي : الإحباط الإبطال والفساد

- إعراب القرآن : [لَيَحْبَطُن] اللام واقعة في جواب القسم ومضارع

مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة [عمُّك] فاعل .

- خلاصة القول :

إحباط العمل هو " أقوالٌ وأفعال تجعل عمل الانسان هباءً منثور "



## القسم الثاني

### علامات استباقية

توجب التوقف والإنابة

الحمد لله ربّ العالمين .. أما بعد ،

مما لا شك فيه أن لكل وجود أوصاف وعلامات قد تكون في شكل أو في بيئة أو هيئة وتختلف باختلاف هذا الموجود الذي هو في أساسه من خلق الله عزوجل ، ورغم أن بعض المخلوقات تتشابه كما نتشابه نحن على اختلاف جنسنا ولوننا ومكاننا وزماننا إلا انه لا بد من فوارق وتفاصيل نختلف بها عن بعضنا البعض وهذه الفوارق والتفاصيل ما هي الا علامات للتمييز بين الاشياء والتي لولا حكمة الله سبحانه وتعالى في إيجادها لامتلأ العالم بالضياع .

وكما أسلفنا بأن لكل موجودٍ علامات فهناك بلا شك أيضاً بيئة حاضنة تحيط بهذا الموجود ، فالبشر مثلاً محاطون ببيئة بشرية بدءً رحم والأرض والسماوات ووصولاً إلى التراب الذي سندفن فيه لسنوات لا يعلمها إلا الله تعالى ، الحيوانات أيضاً لها بيئة مائية أو أرضية أو سمائية كالبحار والغابات والسماء ، المجرات الكونية أيضاً وما إلى ذلك من مخلوقات أوجدها الله عزوجل في هذا العالم .

وكما علمنا معاً أن هناك بيئة لمخلوقات الله تعالى فهناك بيئة للأقوال والأفعال التي تصدر من هؤلاء المخلوقات ونخص في كتابنا هذا البيئة والعلامات التي تترافق مع أقوال وأفعال المسلم التي ينبغي على كل مسلم مراقبتها في السر والعلن لبلوغ الدرجات العلى من الجنة إن شاء الله ، والتي

ينبغي له تداركها عند التقصير او الخطأ فإن ما يسبق هذه الأقوال والأفعال ليست إلا نذير شؤم لصاحبها ليعود بها إلى جادة الحق والصواب .

وإن أول هذه العلامات التي تسبق الأقوال والأفعال هي ما يمكن تسميته بـ " العلامات الاستباقية " وتعني تلك المؤشرات التي تسيطر على المسلم فيشعر بها ويشعر بتغيره في أن تظهر عليه إحدى العلامات التالية :

### 1. التقصير في عبادة الله عزوجل :

ك ( الصلاة او الصيام او الصدقة او قيام الليل او تلاوة للقرآن ) وهذه علامة لا يمكن ان يتمناها مسلم بحال من الأحوال ، لأن هذا حرمانٌ للعبد من الثواب والأجر والخير الذي كان الله عزوجل يرزقه به .

فكما أن الرزق يكون في العمل والميراث وما إلى ذلك فأيضاً الطاعات والقربات إلى الله عزوجل هي رزق كذلك ، وأما من ابتلي بأن يسلب هذه النعمة فعليه أن يدرك أن هذا ثيبط له عن الطاعات والمسلم العاقل يقي نفسه أن يدخل حمى الشبهة في أن يكون ممن قال الله عزوجل فيهم :

﴿وَلَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾

## 2. تضائل شعلة الإخلاص لله عزوجل :

ك ( تغير النية من آمال سماوية إلى مصالح دنيوية او يخالطها الرياء )  
فيصبح العبد الذي أخلص قلبه ووجهه لله متشكك في نيته ، مبتعد عن الطمع  
في ما عند ربه لما عند الناس أو لما لحاجة أو شهوة في نفسه ، فتبدأ شعلة  
الإخلاص المتقدمة بالإنطفاء جراء ما يرتكبه هذا العبد المسلم من اقوال أو  
أفعال تتعارض مع الفطرة الربانية التي فطرنا الله تعالى عليها وتلك هي  
العلامة والمصيبة الثانية التي قد يبتلئ بها أي مسلم والعياذ بالله ، قال الله تعالى  
في محكم كتابه عن نبيه موسى عليه السلام :

﴿وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾

أي أنه كان مخلصاً لعبادة ربه عزوجل ومخلصاً للنبوذة والرسالة التي جاء بها  
، فالإخلاص هنا جاء بمعنى الصدق والثبات على الحق والرسالة والأمانة  
التي كلف بها كليم الله موسى عليه السلام ، فكل مسلم موحد مأمورٌ بالإخلاص  
في عبادته لربه ، قال تعالى :

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾

فالعبادة لا تشمل التوحيد وحسب بل تشمل كل قول أو فعل لم يكن رضا الله عزوجل فيه المطلب الأول ، وإذا أردت أن تختبر عمالك هل هو في زمرة الإخلاص أم عكس ذلك فانظر في نفسك هل هذا العمل يسعد به الكفار والمشركين بالله أم لا ، قال تعالى :

﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾

إذا !! فالإخلاص مما يغضب المشركين والكافرين فإياك أخي المسلم أن تتطرق أو تفعل ما يجعل المشركين والكافرين راضون عنك فتغضب من هو أحق بالرضا بعد فضله ومنه وكرمك عليك من أجل لعاعةٍ من مال أو تملق زائل سينساه الناس سريعاً جداً بعد موتك .

### 3. إيثار رضى هوى النفس على رضى الله عزوجل :

ك ( محاولة إقناع النفس بالباطل المنافي للحق المنزل في كتاب الله عزوجل وأحاديث السنة النبوية الشريفة من خلال إيجاد المبررات والمسوغات التي تفضي في نهاية الحال لأن يصبح الأمر الدنيوي أعز وواجب التنفيذ أكثر من الأمر العقائدي ) .

وهذه واحدة من أكثر الحفر الشائكة التي يقع فيها كثيرٌ من المسلمين ، فإذا ما وقع حدثٌ ما وبلغهم من كتاب ربهم وأحاديث نبيهم ما لا يوافق أهوائهم سارعو للبحث عن دليل ينقضون به الحجة الدامغة سعياً لإرضاء أنفسهم دوناً عن إرضاء الله عزوجل أولاً .

من المؤلم أن يترك المسلم شرع ربه ويستهيئ بحق خالقه نصره لحق فلان من الناس وتحت اسماء فارغة خبيثة ابتكرها الحاقدون على الاسلام ليكسروا شوكة المسلمين ويذهبوا بهذا الدين الذي يأبى الله عزوجل إلا أن يتمه ولو كره الكافرون .

ومن تلك الاسماء التي يتعذر بها من يركضون خلف أهوائهم (الإنسانية) الإنسانية التي يتشدد بها الكثيرون ممن جعلوها سبباً وسبيلاً يسمح لمن كفر بالله عزوجل وارتكب هذا الشرك الكبير بدخول الجنة المطهرة جنباً إلى جنب مع المسلم الموحد الذي قضى حياته دفاعاً عن الدين وحافظ على أوامر ربه ، قال تعالى :

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ 34 أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ

كَالْمُجْرِمِينَ 35 مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ 36 أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ

تَدْرُسُونَ 37 إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ 38 أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَقَّةِ إِلَى يَوْمِ

الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٨﴾

فحكمة الله تعالى لا تجعل المسلمين القانتين لربهم ، المنقادين لأوامره ، المتبعين لما يرضيه كالمجرمين الذي أوضاعوا أنفسهم في معاصيه ، والكفر بآياته ، ومعاندة رسله وتكذيبهم ، ومحاربة أوليائه ، أي منطبق هذا الذي يفترون به على الله الكذب وهم يعلمون ، قال تعالى:

﴿ أَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا

مِنْهُمْ وَيَجْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

#### 4. الشعور بعدم الرضا في أحد أمور العقيدة :

كـ ( النأي بالنفس عن الامتثال لنصوص العقيدة وتشريعاتها )

في هذه العلامة يبدأ المسلم بالتشكيك في ما آمن به وما وقر في قلبه من عقيدة الاسلام والتوحيد فتبدأ نفسه تثور عليه ويبدأ في دخول مرحلة صراع جديدة تدفعه للشك بما أمر الله تعالى به وإيجاد مخرج مناسب ترضاه نفسه والعياذ

بالله قد يصل الأمر به للتشكيك في أحاديث رسول الله صل الله عليه وسلم  
فيتخذ موقف المسلم المحايد ظناً منه بأن هذا الموقف هو الموقف المشرف  
النبيل ، لكن هذا الموقف قد سلبه الكثير من الإيمان الذي سرعان ما يتلاشى  
مع مصائب الحياة إلى أن يفضي هذا المسلم النبيل المحايد ملحداً أو كافراً  
والعياذ بالله .

قال أحد العلماء إذا أردت أن تعلم الحق فانظر لما تكرهه نفسك وافعل عكسه  
فإن ما يشق على النفس هو ما يسمو بها ، قال تعالى :

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهَى النُّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ

الْمَأْوَىٰ﴾

فلتعلم أخي في الله / أختي في الله أن جاهد النفس من أعظم الطاعات والعبادات  
التي يتقرب بها العبد المسلم لربه ، ورد في حديث صحيح للنبي ﷺ أنه قال :  
- " حفت النار بالشهوات، وحفت الجنة بالمكاره، وفي اللفظ الآخر :حجبت  
النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكاره "

والمعنى: أنه جعل بين النار وبين الإنسان ارتكاب الشهوات المحرمة فإن ارتكبها صار إلى النار وانتهك الحجاب، وإن امتنع منها سلم ، جعلني الله وإياكم من الفائزين بجنانه الناجين من نيرانه ، الداخلين في رحماته وجميع المسلمين والمسلمات .

## 5. الاستهانة في حق الله عزوجل :

كـ ( استصغار للذنب وتقديم حق دنيوي على حق الله عزوجل )  
يخطئ الكثير من المسلمين بظنهم أنهم قد يكونو أرحم من الله عزوجل على عباده فيسألون الجنة لمن جحد بالله وكفر بآياته أو يقولون على الله الكذب وهذا من الجهل الذي يردي صاحبه لسوء المهالك فحق الله عزوجل من أعظم الحقوق التي لا يمكن أن يوجد ما هو أعز منها وأثمن .

لا شك بأن الله عزوجل هو مالك الملك وله الخلق كله وإليه يرجع الامر كله علانيته وسره ، وهو الحكم العدل المتصرف بالأشياء كيفما يشاء وأنى يشاء ، يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً .

فدخول الجنة والنار بأمر من الله عزوجل وحده لكن يجب على المسلم أن يكون غيور على دينه رافضاً في وجدانه لكل ما يغضب الله عزوجل ، وأن

يحمل هذا الدين في أعماقه فلا يسمح بأن يوجد في قلبه شيء أعظم من هذا الدين .

لا يمكن أن ترضى نفس الماؤمن كفر الكافر وشرك المشرك وتستسلم لهذا الأمر العظيم الذي اعتدى فيه هذا المشرك او الكافر على عظمة وجلال رب العالمين ، قال تعالى:

﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ

الْجِبَالُ هَدًّا﴾

فإذا كادت السماوات تتفطر والأرض أن تشق والجبال أن تهد من سوء صنيع هؤلاء هل يعقل بعدها أن ينهض مسلم مؤمن موحد يؤمن بالله ورسوله ويحبه للدعاء لهذا المتناول الكافر المعتدي اللذات الإلهية بالرحمة والمغفرة !! قال تعالى :

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۗ أُولَٰئِكَ كَتَبَ

فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۗ أُولَٰئِكَ حِزْبُ

اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾

لا بأس في أن يود المسلم غيره من المسلمين ومن غير المسلمين في أمور الدنيا الغير متعلقة بأمر التوحيد والعقيدة ، فيهنأهم لأفراحهم ويواسيهم على أحرانهم لكنه لا يوافقهم في معتقداتهم الدينية فيهنأهم بالكريسمس وعيد الميلاد ويتبع طرائقهم في الاعياد وما إلى ذلك مما لم يرد ذكره في الكتاب والسنة الشريفة ، قال تعالى :

﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ

أَن تَبْرُوهُمْ وَتُقْسَطُوا إِلَيْهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١٠١﴾

فهذا البر وهذا القسط الخاص بأمر الدنيا هو أمر شرعه الله سبحانه وتعالى ، أما في ما يجلب غضب الله عزوجل فلا يمكن للمسلم بحال من الاحوال الرضا به والتسليم فيه البتة .

ومن هنا ايها الإخوة والأخوات كانت هذه العلامات في طريقٍ آخره الهلاك لا محالة والعياذ بالله ، فإن أي علامة من العلامات السابقة قد تتفاقم في نفوسنا الأمانة بالسوء وتدفعها إلى ما لم نتمناه يوماً بعد أن نكون قد عرفنا الأسلام وعشناه ، وإن أسوأ شيء يسلب من المسلم دينه ذلك لأن أي عوضٍ قد يكون ممكناً إلا من أن يسلب من المرء دينه ، تلك مصيبة لا تعوض لذلك ينبغي على كل مسلم أن يسأل الله عزوجل أن لا يجعل مصيبتة في دينه فيدعو مما ورد من أدعية الكتاب والسنة فيقول :

- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان

يدعو فيقول: (اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح

لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي اخرتي التي فيها معادي،

واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل

(شر)

صحيح الجامع

- عن عبد الله بن عمر . رضي الله عنه . قلما كان رسول الله . صلى

الله عليه وسلم . يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الكلمات

لأصحابه: (اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين

معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به

علينا مصيبات الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا،

واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من

عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا

مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا)

صحيح الترمذي

- ﴿اللهم لا تجعلنا مصيبتنا في ديننا ، اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا

ولا مبلغ علمنا ، ولا إلى النار مصيرنا ، واجعل الجنة هي دارنا﴾ .

فإذا ما تعجل المسلم بتدارك العلامات الاستباقية إما بذكر ربه والإنابة إليه شفاه الله تعالى بإذنه من الوقوع فيما هو أعظم وغفر له ، وإن لم يتعجل وأهمل حق ربه وحق نفسه فإن هذه الاعلامات تتفاقم وتكبر كالسرطان (أعاذنا الله منه) لتبدأ في نهل جسده حتى تستشري به ، فإذا ما وقع ذلك فإن المسلم قد دخل مرحلة الخطر التي لها علامات أكبر وأخطر ينبغي عليه معالجتها بشكل أسرع بالعودة إلى عزوجل والإنابة إليه وتجديد النية بإخلاص العمل والقول له .



## القسم الثالث

### علامات هلاكية

توجب التوبة والشهادة

وأما العلامات الهلاكية التي تدفع المسلم إلى الهلاك دفعاً فإنها في هذه المرحلة تكون قد تفاقمت حتى بلغت منه الأقوال والأفعال فيرى المسلم الحق باطلاً والباطل حقاً ويبدأ بجداله مع نفسه ومع الآخرين دون وجه حق رافضاً كل الأدلة البينة مجادلاً في أساسيات هذا الدين الكريم سعياً لإرضاء معتقداته التي أملاها عليه الشيطان الرجيم الذي ينفث به والذي لم ولن يرضى حتى يهوي به في الهاوية.

نعم أيها الإخوة والأخوات في هذه المرحلة يصبح المسلم شديد العدائية لكل مسلمٍ ينصحه أو يوجهه أو يستشهد عليه بآيات القرآن الحكيم أو أحاديث رسولنا الكريم ﷺ متخذاً من هواه إلهً والعياذ بالله تعالى من ذلك ، قال تعالى

:

- ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ

لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ .

- ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَ

مَا رَأَوْا الْعَذَابَ وَفُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.

- ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجَادِلٍ عَنِ نَفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ

لَا يُظْلَمُونَ﴾.

إياك وأن تكون ممن يتخذ هواه مرجعاً للصواب والخطأ فيتوه ويختم على قلبه أي لا يبصر طريق الصواب لانه اتبع هواه مثله كمثل من وضعت أمام عينيه غشاوة حجبته عن رؤية الطريق الصحيح (نعوذ بالله أن يجعلنا منهم) فإن وصل الحال بالمسلم إلى هذا فمن يهديه من بعد ذلك وينقذه !! لا أحد ، لأن كره ما أنزل الله إليه فخاض في جدال محسوم وخاسر ضد حق مزعوم وعائر يرضي به هواه معرضاً عن آيات ربه عزوجل وعن طريق الهدى والرشد الذي فصله لنا تعالى في كتابه وبينه لنا على لسان نبينا محمد ﷺ ، قال تعالى

:

- ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَحَتَّمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ

وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾.

وقال تعالى فيمن كرهوا ما أنزل إليهم :

- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَاهُمْ﴾ .

وقال تعالى فيمن يجادل في الحق :

- ﴿وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبُطْلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا

أَنْذَرُوا هُزُوعًا وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا

قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ

تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ .

وقال تعالى فيمن لا يعرضون عن طريق الهدى :

- ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِعِزِّ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ

آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ

الْعِزِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿٤٠﴾

صدق الله العظيم

إخوتي في الله ،

كم من الأهواء أغضبت رب العالمين وهوت بصاحبها رغم أنها في ظاهرها الحسن ، وكم من الأقوال بلغت بالعبد أسوأ المنازل رغم جوهرها الذي قد يبدو حسنا لنا لكنها تخالف ما أنزل الله عزوجل ، إن المسلم حقاً من خشية ربه وخافه واتبع ما أنزل الله عليه من الكتاب والسنة مؤمناً ومسلماً تسليماً كاملاً وتاماً بالله وملائكته وكتبه ورسله متسبشراً بوعد الله له ، قال تعالى:

- ﴿أَمَرَ الرُّسُولَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ

وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا

وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤١﴾

وقال تعالى فيمن اتبعوا اوامره :

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ

مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾.

صدق الله العظيم

إذا ، فالعلامات الهلاكية هي أقوال وأفعال تخرج للفتك بإيمان هذا المسلم من أجل هلاكه ، وتكون بإحدى الصور التالية :

1. تكذيب المنذرين والناصحين برفض الأحكام الواردة في الكتاب والسنة  
ومحاولة تحريف المعنى والتفسير الذي فسره العلماء إلى تفسير يوافق  
الأهواء وعقوبة فاعل ذلك في القرآن الكريم:

﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ ﴾.

التفسير : إن الكفار الذين كذبوا بالدلائل على توحيد الله، واستعلوا عن اتباعها،

أولئك أصحاب النار ماكنين فيها، لا يخرجون منها أبداً.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا

يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ



**التفسير:** إن الكفار الذين لم يصدّقوا بحججنا وآياتنا الدالة على وحدانيتنا، ولم يعملوا بشرعنا تكبراً واستعلاءً، لا تُفَتَّح لأعمالهم في الحياة ولا لأرواحهم عند الممات أبواب السماء، ولا يمكن أن يدخل هؤلاء الكفار الجنة إلا إذا دخل الجمل في ثقب الإبرة، وهذا مستحيل. ومثل ذلك الجزاء نجزي الذين كثر إجرامهم، واشتدّ طغيانهم.

﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴾ .

**التفسير:** إن الهلاك في هذا اليوم واقع بالمكذبين الذين هم في خوض بالباطل يلعبون به، ويتخذون دينهم هزواً ولعباً

﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا هَا مُنذِرُونَ ﴾ .

التفسير: وما أهلكنا من قرية من القرى في الأمم جميعاً، إلا بعد أن نرسل إليهم رسلاً يندرونهم، تذكرة لهم وتنبهاً على ما فيه نجاتهم، وما كنا ظالمين فنعذب أمة قبل أن نرسل إليها رسولا.

﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴾ .

التفسير: قل لهم -أيها الرسول-: سيروا في الأرض ثم انظروا كيف أعقب الله المكذبين الهلاك والخزي؟ فاحذروا مثل مصارعهم، وخافوا أن يحلَّ بكم مثل الذي حل بهم.

﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴾ .

التفسير: كذَّبت قبل قومك -أيها الرسول- قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحاً، وقالوا: هو مجنون، وانتهروه متوعدين إياه بأنواع الأذى، إن لم ينته عن دعوته إياهم

هذه بعض الآيات في المكذبين ولو تصفحنا كتاب الله رب العالمين لوجدنا من الآيات ما لا يعد ويحصى وكلها تتوعد من كذب بآيات الله بالهلاك ، فإذا ما استوقفنا أمر فلنرده إلى الله ورسوله ولننظر في التفسير ولنقبل به وإن خالف هوانا إن أردنا أن نكون مع الفائزين والصالحين .

## 2. مخالفة عقيدة المسلمين واتباع ما يوافق عقيدة (الإنسانيين) :

أي مخالفة ما أجمع عليه مفسرو القرآن الكريم ومفسرو الأحاديث النبوية الكريمة ورأي الجماعة من العلماء المسلمين باتباع رأي آخر من شيخ أو محاضر أو إعلامي وغيره بتفسير يخالف أساسيات وقطعيات العقيدة الإسلامية والتوحيد ، قال تعالى :

- ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ ﴿ۙ﴾

التفسير: قد يعلم الله المنافقين الذين يخرجون من مجلس النبي ﷺ خفية بغير إذنه، يلوذ بعضهم ببعض، فليحذر الذين يخالفون أمر رسول الله أن تنزل بهم محنة وشر، أو يصيبهم عذاب مؤلم موجه في الآخرة.

- وروى أحمد في مسنده : عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « -

بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُحْمِي وَجُعِلَ الدُّلُّ وَالصَّغَارُ عَلَيَّ مَنْ خَالَفَ أَمْرِي



**التفسير:** بَيَّن لَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَسْبَابَ الْهِدَايَةِ وَجَعَلَهَا فِي مُتَابَعَةِ أَمْرِهِ وَطَاعَتِهِ، وَلُزُومِ سُنَّتِهِ؛ فَإِنَّهُ بِقَدْرِ ذَلِكَ تَكُونُ عِزَّةُ الْعَبْدِ فِي الدُّنْيَا وَفَلَاحُهُ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ سُنَّتِهِ الْجِهَادُ لِإِعْلَاءِ دِينِ الْحَقِّ.

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: "بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ"، أَي: قَرِيبًا مِنْ وَقْتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ "بِالسَّيْفِ"، أَي: بِالْقِتَالِ وَالْجِهَادِ، وَخُصِّتْ بِعَثْتُهُ بِهِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ مِنَ الرُّسُلِ بُعِثَ بِقِتَالِ أَعْدَائِهِ لِكَيْتَهُ ﷺ أَكْثَرَهُمْ جِهَادًا؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ ﷺ أُرْسِلَ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً، وَكَانَتْ الرُّسُلُ قَبْلَهُ تُبْعَثُ فِي أَقْوَامِهِمْ خَاصَّةً، "حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ" وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ بُعِثَ بِالْجِهَادِ؛ لِنَشْرِ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ دُونَ شَرِيكَ، "وَجُعِلَ رِزْقِي"، أَي: رِزْقِي مِنَ الْغَنِيمَةِ، وَكَانَ لَهُ سَهْمٌ خَاصٌّ فِيهَا، "تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي" وَهُوَ مِنْ أَدْوَاتِ الْقِتَالِ، وَهُوَ عَمُودٌ طَوِيلٌ مُدَبَّبٌ مِنْ طَرَفِهِ، يَعْنِي أَنَّ الرُّمْحَ سَبَبٌ إِلَى تَحْصِيلِ الْغَنِيمَةِ، وَقَدْ خُصَّ النَّبِيُّ ﷺ بِإِحْلَالِ الْمَغَانِمِ، وَأَنَّ رِزْقَهُ مِنْهَا بِخِلَافِ مَا كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَهُ عَلَيْهِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ جِهَادَ الْمُؤْمِنِ الْحَقِّ يَصْحَبُهُ النَّبِيَّةُ الصَّادِقَةُ فِي إِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ حَتَّى يَكُونَ فِي أَعْلَى دَرَجَاتِ الْأَجْرِ وَالنَّوَابِ؛ فَيَكُونُ لَهُ إِمَامُ الشَّهَادَةِ أَوْ النَّصْرِ وَالْغَنِيمَةُ.

وَقَوْلُهُ: "وَجُعِلَ الدُّلُّ وَالصَّغَارُ" وَهُوَ التَّحْقِيرُ "عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي"؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ وَلرَسُولِهِ ﷺ، وَلَمَنْ اتَّبَعَهُ، فَمَنْ خَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ضُرِبَ بِالذُّلِّ وَالتَّحْقِيرِ، "وَمَنْ تَشَبَّهُ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ"؛ فَيَكُونُ حُكْمُهُ حُكْمَهُمْ، وَذَلِكَ شَامِلٌ لِّلتَّشَبُّهِ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ وَاللِّبَاسِ،

فَإِنْ كَانُوا أَهْلَ فِسْقٍ أَوْ كُفْرٍ أَصْبَحَ مِنْهُمْ، وَيَشْمَلُهُ مَا يَشْمَلُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ، وَإِنْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَالْإِسْلَامِ شَمَلَهُ مَا يَشْمَلُهُمْ مِنْ نَعِيمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْمَقْصُودُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ بِحَسَبِ مُتَابَعَةِ الرَّسُولِ ﷺ تَكُونُ الْعِزَّةُ وَالْكَفَايَةُ، وَالتُّصَرَّةُ وَالْهَيْدَايَةُ، وَالْفَلَاحُ وَالتَّجَاةُ؛ فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَّقَ سَعَادَةَ الدَّارَيْنِ بِمُتَابَعَتِهِ، وَجَعَلَ شَقَاوَةَ الدَّارَيْنِ فِي مُخَالَفَتِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: التَّحْذِيرُ مِنَ التَّشْبُهِ بِأَهْلِ الْكُفْرِ وَالْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ، وَالْإِرْشَادُ إِلَى التَّشْبُهِ بِأَهْلِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ - وَأَهْوَى النُّعْمَانُ بِإِصْبَعِيهِ إِلَى أُذُنَيْهِ: إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ، وَالْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مُسْتَبْهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعَرَضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مُحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْعَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

التفسير: القاعدة العامة أن ما أحله الله ورسوله، وما حرمه الله ورسوله، كل منهما بَيِّن واضح، وإنما الخوف على المسلم من الأشياء المشتبهة، فمن ترك تلك الأشياء المشتبهة عليه سَلِم دينه بالبعد عن الوقوع في الحرام، وتم له كذلك صيانة عرضه من كلام الناس بما يعيبون عليه بسبب ارتكابه هذا المشتبه. ومن لم يجتنب المشتبهات، فقد عرض نفسه إما إلى الوقوع في الحرام، أو اغتيال الناس له ونيلهم من عرضه.

ضرب الرسول -ﷺ- مثلا لمن يرتكب الشبهات كراع يرعى إبله أو غنمه قرب أرض قد حماها صاحبها، فتوشك ماشية ذلك الراعي أن ترعى في هذا الحمى لقربها منه، فكذلك من يفعل ما فيه شبهة، فإنه بذلك يقترب من الحرام الواضح، فيوشك أن يقع فيه.

وأشار النبي -ﷺ- إلى أن الأعمال الظاهرة تدل على الأعمال الباطنة من صلاح أو فساد، فبين أن الجسد فيه مضغة (وهي القلب) يصلح الجسد بصلاحها، ويفسد بفسادها.

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- مرفوعاً: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من

أبى». قيل: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة، ومن

عصاني فقد أبى.

**التفسير:** يحدث أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ بشر أمته فقال: (كل أمتي يدخلون الجنة) أي أمة الإجابة ثم استثنى عليه الصلاة والسلام فقال: (إلا من أبى) أي: من عصى منهم بترك الطاعة التي هي سبب لدخولها؛ لأن من ترك ما هو سبب لشيء لا يوجد بغيره فقد أبى أي امتنع؛ فاستثنواؤهم تغليظاً عليهم، أو أراد أمة الدعوة: ومن أبى من كفر بامتناعه عن قبولها. فقال الصحب الكرام: (ومن يأبى يا رسول الله): فأجابهم عليه الصلاة والسلام: (من أطاعني) أي انقاد وأذعن لما جئت به (دخل الجنة). وأما (ومن عصاني) بعدم التصديق أو بفعل المنهي (فقد أبى): أي فله سوء المنقلب بإيائه.

**والإنسانيون:** هم الذين اتخذوا من الانسانية مبرراً لمخالفة عقيدة المسلمين التي أورثتهم قلة الحياء من الله عزوجل وحرمتهم حلاوة الإيمان وحلاوة تعظيم الله عزوجل والعقيدة الإسلامية ، نعم أيها الإخوة يكفيكم أن تنظروا إليهم فتجدونهم معجبين بفلان او فلانة من الناس من غير المسلمين ، زين لهم الشيطان أعمالهم فأضلهم وسلك بهم سبل الضلال حتى أصبحوا يثنون

عليهم ويحبونهم ( يحبون من كفر بالله وكفر بعقيدتهم وخالف معتقداتهم وكذبوا برسولهم ) فقط لأجل معاني فارغة واسماء مزيفة ( الإنسانية ) التي ستكون يوم القيامة حسرة عليهم لا لهم دون أدنى إحساس أو إكتراث أو بعظيم ذنبهم وفاجعة أقوالهم وأفعالهم التي وقرت المخلوق ولم توقر الخالق والعياذ بالله ، قال تعالى :

- ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ .

- ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ .

- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ

سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ ﴾ .

التفسير: إن الذين ارتدوا عن الهدى والإيمان، ورجعوا على أعقابهم كفارًا بالله من بعد ما وضح لهم الحق، الشيطان زين لهم خطاياهم، ومد لهم في الأمل ، يخبر تعالى عن حالة المرتدين عن الهدى والإيمان على أعقابهم إلى الضلال والكفران، ذلك لا عن دليل دلهم ولا برهان، وإنما هو تسويل من عدوهم الشيطان وتزيين لهم، وإملاء منه لهم ، قال تعالى : { يَعِدُّهُمْ وَيُمَيِّمُهُمْ وَمَا يَعِدُّهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا }

- ﴿ إِن هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ

إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ ۖ﴾.

**التفسير:** إنما هي أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم بمقتضى أهوائكم الباطلة، ما أنزل الله بها من حجة تصدق دعوكم فيها. ما يتبع هؤلاء المشركون إلا الظن، وهوى أنفسهم المنحرفة عن الفطرة السليمة، ولقد جاءهم من ربهم على لسان النبي ﷺ ، ما فيه هدايتهم، فما انتفعوا به.

لو أن أحداً من الذين يدافعون عنهم قام بشتهم في عرضهم وشرفهم هل كانوا سيدافعون عنه باسم الإنسانية ؟ هل كانوا سيدعون لهم أو يشعرون بالرحمة عليهم ؟ شئى عجيب ومنطق غريب يتخذه أولئك الإنسانيون ، يترفقون بمن يسيئ الى خالقهم وإلى شرائع دينهم وإلى رسولهم ولا يترفقون بمن يسيئ إليهم أيس هذا من النفاق ؟ أليس هذا من الرياء من الكذب من الغرور من الضلال !! ، قال تعالى :

- ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ ﴿١٠٠﴾

التفسير: فليحذر الذين يخالفون أمر رسول الله أن تنزل بهم محنة وشر، أو يصيبهم عذاب مؤلم موجه في الآخرة.

### 3. الاستهانة بحق الله تعالى وتعظيم حقوق الآخرين :

الكثير من المظلومين حول العالم لا يجدون من يدافع عنهم فأين أولئك الذين يدافعون عن الانسانية وينسون حق الله تعالى ، أين دينهم أين أخلاقهم أين عقولهم أين أمانتهم؟! تلاشت أيها الإخوة نعم إن المسلم إذا الذي يبلغ به الشيطان أن يجعله مستهيناً حقاً من حقوق الله عزوجل قبل أن يقف مزمجراً دفاعاً عن حق انسان يوافق او يخالف عقيدته هو مسلم خرج بملئ إرادته عن عقيدة المسلمين وما أجمع عليه الصحابة الراشدين والعلماء العارفين ، وحسابه لا محالة سيجعله نادماً يوم لا تنفع الندامة ولا تنفع الانسانية ولا تنفع صاحبة ولا زوجة ولا ولد ولا والد ولا أخ ولا فصيلة فلا يتدعين بعد ذلك حبه لله رب العالمين ولرسوله ﷺ ، قال تعالى :

- ﴿يُبْصِرُوَهُمْ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِنَيْهِ وَصَاحِبِيهِ﴾

وَأَخِيهِ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٠﴾

التفسير: يرونهم ويعرفونهم، ولا يستطيع أحد أن ينفع أحداً. يتمنى الكافر لو يفدي نفسه من عذاب يوم القيامة بأبنائه، وزوجه وأخيه، وعشيرته التي تضمه وينتهي إليها في القرابة، وبجميع من في الأرض من البشر وغيرهم، ثم ينجو من عذاب الله.

- ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ

غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٠﴾

التفسير: قل -أيها الرسول-: إن كنتم تحبون الله حقاً فاتبعوني وآمنوا بي ظاهراً وباطناً، يحببكم الله، ويمحُ ذنوبكم، فإنه غفور لذنوب عباده المؤمنين، رحيم بهم. وهذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله -تعالى- وليس متبعاً لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم حق الاتباع، مطيعاً له في أمره ونهيه، فإنه كاذب في دعواه حتى يتابع الرسول صلى الله عليه وسلم حق الاتباع.

هل نظرنا إلى تعظيم غيرنا من بعض مخلوقات الله عزوجل له ، هل بلغ بنا تعظيم خالقنا في قلوبنا وعلى ألسنتنا معشار ما بلغوه ، نحن الذين كرمنا الله تعالى بنعمة معرفته ونعمة العقل ونعمة الوجود في هذه الحياة ونعمة عبوديته هل أدينا حقه حق الأداء ؟ لننظر معاً إلى السموات والأرض ماذا قالتا وليسأل كل واحد منا نفسه هل دافع عن الله تعالى وقدره كما قدره ولنستعد ونحاسب أنفسنا قبل أن نُحاسب ، قال تعالى :

- ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ

مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ۖ ﴿١٠٠﴾

التفسير : وهذا تقبيح وتشنيع لقول المعاندين الجاحدين ، الذين زعموا أن الرحمن اتخذ ولداً ، كقول النصارى: المسيح ابن الله ، واليهود: عزيز ابن الله ، والمشركين: الملائكة بنات الله ، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً ، لقد جئتم - أيها القائلون - بهذه المقالة شيئاً عظيماً منكراً ، تكاد السموات يتشققن من فظاعة ذلك القول ، وتتصدع الأرض ، وتسقط الجبال سقوطاً شديداً غضباً لله لِنِسْبَتِهِمْ لَهُ الْوَلَدِ. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

- ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۗ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۗ سُبْحٰنَهُ ۗ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ ۗ ﴿١٠١﴾

التفسير : وما عظم هؤلاء المشركون الله حق تعظيمه؛ إذ عبدوا معه غيره مما لا ينفع ولا يضر، فسوّوا المخلوق مع عجزه بالخالق العظيم، الذي من عظيم قدرته أن جميع الأرض في قبضته يوم القيامة، والسموات مطويات بيمينه، تنزه وتعاضم سبحانه وتعالى عما يشرك به هؤلاء المشركون، وفي الآية دليل على إثبات القبضه، واليمين، والطّي، لله كما يليق بجلاله وعظمته، من غير تكيف ولا تشبيه.

#### 4. الموالاته والمعاداة في غير الله تعالى :

ما من قول أو فعل اقترنت فيه النية ( التي محلها القلب ) بإسم الله تعالى إلا وأصبح هذا القول أو الفعل جليل وأبدي ، وما من قول أو فعل خلت فيه النية من إسم الله تعالى إلا وكان هذا الفعل منقوصاً ودنيوي ، لو أن شخصاً ما أهدى تفاحة ما لآخر بسم الانسانية او المحبة لانتهى اجره بانتهاء حياته لأن نيته التي عقدها بقلبه كما أوردنا سابقاً كانت دنيوية دون طلب الأجر في الآخرة من رب العالمين (كأن يكون الفاعل غير مؤمن بالآخرة) أما لو أن هذا الخص أهداها في سبيل الله تعالى فلا يمكن بحال من الأحوال أن ينتهي أجره بانتهاء حياته لأن الملائكة الكرام قد كتبوها وخبأوها إلى يوم الدين ، هذا والأمر دنيوي في مثالنا الذي ضربنا فيه مثلاً بتفاحة فكيف بالحب في الله والبغض في الله ، أن تحب

شخصاً لصلاحه وتقواه لله أو تبغضه لمخالفته حدود وأوامر الله ( هل من حب أرفع من ذلك وأكبر ؟ ) حتماً لا .

إن الحب في الله لا يكون في اتخاذ من خالف أوامر الله ورسوله لأن المحب لمن يحب مطيع فمن غير الممكن أن تجد مسلماً مؤمناً محباً لله ورسوله يحب من حاد الله ورسوله وأنكرهم مهما كان نوع هذه العلاقة ومهما كانت درجتها يبقى الحب في الله اخوتي في الله أعظم وأثمن ما يجنيه العبد طوال حياته كلها ، لا ينبغي للمسلمين أن يتخذوا من خالف أوامر الله قذوة لهم فإن فعلوا فإنهم ظالمون ، ظالمون لأنفسهم الأمانة بالسوء التي أطاعوها ولم ينهوها عن هذا الجرم العظيم :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ

بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ .

التفسير: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى حلفاء وأنصاراً على أهل الإيمان؛ ذلك أنهم لا يؤادون المؤمنين، فاليهود يوالي بعضهم بعضاً، وكذلك النصارى، وكلا الفريقين يجتمع على عداوتكم. وأنتم -أيها المؤمنون- أجددُ بأن ينصر بعضهم بعضاً. ومن يتولهم منكم فإنه يصير من جملتهم، وحكمه حكمهم. إن الله لا يوفق الظالمين الذين يتولون الكافرين.

وقال فيمن يتخذون من وافق أوامر الله قدوة لهم :

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ

الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ \* وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ

هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ .

التفسير: إنما ناصركم -أيها المؤمنون- الله ورسوله، والمؤمنون الذين يحافظون على الصلاة المفروضة، ويؤدون الزكاة عن رضا نفس، وهم خاضعون لله ومن وثق بالله وتولى الله ورسوله والمؤمنين، فهو من حزب الله، وحزب الله هم الغالبون المنتصرون.

لا يمكن أيها الإخوة والأخوات أن نجد مؤمناً مكتمل الإيمان يتخذ ممن يهزأون بدين الله وأوامره خليلاً أو قدوة لأننا سنجد أن تقوى الله عزوجل دائماً مستيقظة في قلب هذا المؤمن ومتشبثة بفرائضه وفي أعماقه ، قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ

الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ



التفسير: يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، لا تتخذوا الذين

يستمزنون ويتلاعبون بدينكم من أهل الكتاب والكفار أولياء، وخافوا الله إن كنتم

مؤمنين به وبشرعه

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ

فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۚ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ

بئسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٤٠﴾

التفسير: واذكر حين أمرنا الملائكة بالسجود لآدم، تحية له لا عبادة، وأمرنا إبليس

بما أمروا به، فسجد الملائكة جميعًا، لكن إبليس الذي كان من الجن خرج عن طاعة

ربه، ولم يسجد كبيرًا وحسدًا. أفجعلونه -أيها الناس- وذريته أعوانًا لكم تطيعونهم

وتتركون طاعتي، وهم ألد أعدائكم؟ فَبُحَّتْ طاعة الظالمين للشيطان بدلا عن طاعة الرحمن.

وقال تعالى فيمن لا يحبون من خالف أو امر ربهم وخالف عقيدتهم :

﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ

وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي

قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

حُلْدَيْنَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ

اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿﴾.

**التفسير:** لا تجد -أيها الرسول- قوماً يصدِّقون بالله واليوم الآخر، ويعملون بما شرع الله لهم، يحبون ويوالون من عادى الله ورسوله وخالف أمرهما، ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو أقرباءهم، أولئك الموالون في الله والمعادون فيه نَبَّتْ في قلوبهم الإيمان، وقوَّاهم بنصر منه وتأيد على عدوهم في الدنيا، ويدخلهم في الآخرة جنات تجري من تحت أشجارها الأنهار، ماكثين فيها زماناً ممتداً لا ينقطع، أحلَّ الله عليهم

رضوانه فلا يسخط عليهم، ورضوا عن ربه بما أعطاهم من الكرامات ورفيع الدرجات، أولئك حزب الله وأوليآؤه، وأولئك هم الفائزون بسعادة الدنيا والآخرة.

روى أبو داود عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ

: ( مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ

).

وجاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لأبي

ذر: ((أي عرى الإيمان أوثق؟)) قال: الله ورسوله أعلم، قال: «الموالاتة

في الله، والمعاداة في الله، والحب في الله، والبغض في الله»

التفسير: للحب والبغض في الله ثلاثة أقسام:

- القسم الأول: الكَمَل من المؤمنين كالأنبياء والصدّيقين، والشهداء والأولياء

الصالحين، فهؤلاء يوالهم المؤمن ولاء مطلقاً، ويتقرب إلى الله تعالى بحبهم.

- القسم الثاني: أهل الكفر والإشراك، ومنهم أهل النفاق، فهؤلاء يُبغضون بإطلاق،

ولا يُكَنُّ لهم المسلم إلا العداوة والبغضاء، فالمؤمن ذليل للمؤمن محب له، عزيز على

الكافر مبغض له قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي  
اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [المائدة:54]،  
وقال: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} [الفتح:29].

- القسم الثالث: أهل المعاصي من المؤمنين، وهؤلاء نجهم لإيمانهم، ونبغض فيهم  
معصيتهم، فالزاني مبغوض، والمشرك مبغوض، وفرق بين البغضين، وشارب الخمر  
يُبغض، وبذيء اللسان يُبغض، وفرق بين البغضين

لو فكرنا قليلاً وسألنا أنفسنا ترى كم سنعيش على هذه الارض اربعون  
!! خمسون !! ستون !! سبعون !! ثمانون !! تسعون !! لنقل مائة سنة  
فماذا بعد !! كم سنة سنعيش في القبر ؟ مضى على وفاة صحابة رسول  
الله صل الله عليه وسلم ما يزيد عن ألف عام ، بالله عليكم هل تستحق  
هذه الحياة أن نرضي أحداً غير الله عزوجل ، لننظر إلى أنفسنا إلى  
أعمارنا هذه التي تمضي ونحن نسعى ونركض من أجل رضا فلان من  
الناس ونفني أنفسنا في شيء هو في أساسه وفي نهاية الامر زائف وفاني  
والله عجيب !! أليس من الأولى لنا أن نرضي من بيده مصيرنا أولاً ،  
لا مشكلة في أن يسعى الإنسان لطلب رزقه وإرضاء من حوله بالكلمة  
الطيبة والمعونة وكفاية نفسه وأهل بيته ولكن هل أرضينا خالقنا أولاً

هل خبأنا ما يكفيننا من الأعمال الصالحة التي تبقى معنا بعد أن ينسانا  
الناس وينسانا الزوجة والأولاد والأصحاب ، هم أيضاً سينسون كيف  
لا وبعد مائة عام على اكثر حد سنكون نحن وأولادنا تحت التراب هل  
يذكر أحد منا والد جده أو والد والد جده ؟ هل أدركتم معي إخوتي في  
الله إلى من نحتاج في حياتنا الدنيا ، هذه الحياة القصيرة على طول  
سنواتها التي تمر علينا مثل طرفة عين ، هل أيقنا إلى من نسعى أم أننا  
سنبقى مكاننا !!



# القسم الرابع

## " أقوال وأفعال "

تحبط الأعمال



وبعد أن علمنا أياها الأخوة والأخوات معنى إحباط العمل والعلامات الاستباقية والهلاكية السابقة له لا بد أن نعلم أيضاً أن لكل مسلمٍ أن يعلم ما هي الاقوال والافعال التي يقع فيها المسلم بعد تلك العلامات فتحبط عمله ، كي نحذر منها جميعاً ونتعلمها ونعلمها لأولادنا وأزواجنا وأهلنا ونذكر بها غيرنا داعين إلى الله ورسوله صل الله عليه وسلم ومقتدين بالأنبياء جميعاً لعبادة الله الأحد الذي لا شريك له ومقتدين بقدوتنا وحببينا ورسولنا وشفيعنا الكريم وخاتم الرسل أجمعين سيدنا محمد صل الله عليه وسلم ، قال تعالى على لسان نبيه محمد صل الله عليه وسلم :

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ

وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

التفسير: قل لهم -أيها الرسول-: هذه طريقي، أدعو إلى عبادة الله وحده، على حجة من الله وياقين، أنا ومن اقتدى بي، وأنزه الله سبحانه وتعالى عن الشركاء، ولست من المشركين مع الله غيره.

## \* أقوال أفعال تحبط الأعمال :

### 1. الإشراك بالله تعالى :

بإشراك الله عزوجل مع شريك - والعياذ بالله - كأن يكون هذا الشريك في النفس كالزوجة او صاحبة او الولد او في الملك أو الخلق او في أي شيء آخر يمس الذات الإلهية أو قدرتها أو أمرها أو حكمتها أو علمها أو أي شيء آخر (تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً) ، قال تعالى :

- ﴿وَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ

وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

- ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ

مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

- ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ

بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾

### 2. الردة عن دين الله تعالى :

بالعودة والإرتداد عن دين الإسلام بعد اتباعه باتباع سبيل الكفر بالله عزوجل من خلال اتباع دين غير الإسلام او بالشرك أو الإلحاد وغيره أو ارتد وجدد عن بعض كتبه أو رسله، أو سب الله أو رسوله، أو جحد شيئاً من المحرمات المجمع على تحريمها أو استحلها، أو جحد وجوب ركن من أركان الإسلام الخمسة، أو شك في وجوب ذلك أو في صدق محمد ﷺ أو غيره من الأنبياء، أو شك في البعث والجزاء، أو سجد لصنم أو كوكب ونحوه- فقد كفر وارتد عن دين الإسلام.

( تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ) ، قال تعالى :

- ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ

مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَاهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿

### 3. قتل الانبياء :

### 4. الكفر بآيات الله تعالى أو كتبه أو رسله أو اليوم الآخر :

بتكذيب المعجزات الإلهية التي أوجدها الله عزوجل كآيات يهتدي بها عباده أو تكذيب الكتب السماوية التي أنزلها الله عزوجل كالزبور والانجيل والتوراة والقران الكريم ( تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ) ، قال تعالى :

### **5. كراهة ما أنزل الله تعالى من القرآن واتباع ما أسخطه :**

بالرفض الضمني في نفوس أولئك الذين لم يرضوا بما نزل الله عزوجل من القران على رسوله ونبينا محمد صل الله عليه وسلم واتباع ما أسخطه الله من هوى النفس والتعلق لغير الله ودعم المصطلحات والاسماء والالقاب التي لا تقدم ولا تؤخر لهدف دنيوي فاني أو لمعنى لن يكون يوم القيامة سوى حسرة على فاعله رافضاً أوامر ربه .

وهذا الرفض يكون على نوعان ، الأول هو رفض قطعي وتام لكتاب الله عزوجل كأولئك الذين قالوا عن القرآن الكريم سحرٌ مبين ، والثاني برفض جزئي لبعض آيات القرآن الكريم والرفض هنا يكون إما بتكذيب تفسير الآيات أو بمحاولة تحوير معانها ، كأن يقول أحدهم كيف يخلد في النار إنسان صالح يفعل كذا وكذا من الصالحات لأنه فقط غير مسلم رغم وجود نص صريح بهذا الخصوص ( تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ) ، قال تعالى :

- ﴿ ذُلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَاهُمْ ﴾ .

- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْحَطَ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ﴾.

**التفسير:** ذلك العذاب الذي استحقوه ونالوه؛ بسبب أنهم اتبعوا ما أسخط الله عليهم من طاعة الشيطان، وكرهوا ما يرضيه عنهم من العمل الصالح، ومنه قتال الكفار بعدما افترضه عليهم، فأبطل الله ثواب أعمالهم من صدقة وصلة رحم وغير ذلك .

### **6. سوء الأدب مع الله ورسوله صل الله عليه وسلم :**

بالتحدث إلى الله عزوجل مالك كل شئ والقاهر لكل شئ كما يتحدث إلى سواه وهذا بلاءٌ عظيم وتجاوز سقيم من المرء على مولاه وخالقه ، كيف تخاطب مولاك بهذه الطريقة ألا تحاسب نفسك ؟ كيف تقول لربك الذي خلقك وسواك وعدلك لماذا الله تعالى فعل كذا ولم يفعل كذا ولماذا حدث كذا ولماذا لم يحدث كذا ومتى يحدث كذا وما إلى ذلك من الأسئلة التي لا يحق لك كمسلم وكمؤمن أن تخاطب بها ربك أبدا ، قال تعالى :

﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾.

كيف لمخلوق أن يتجرأ على بارئه وخالقه ورازقه ثم يقول له لم فعلت كذا ولم تفعل كذا ؟ والعباد بالله هذا من سوء الأدب الخطير مع الله عزوجل والذي لا يجب أن يخرج من شفتي عبدٍ مسلم مؤمن ، وليكن لنا في من سبقونا اسوة

حسنة علنا نهتدي من هداهم ونفتبس من نور تواضعهم وحبهم لله تعالى وإيمانهم به .

انظر معي اخي في الله / اختي في الله إلى الانبياء والسلف الصالح ماذا قالوا وماذا فعلوا عندما وقعوا في مصاعب الحياة ومصاعبها ، لم يسألوا ربهم لماذا ولم يقولوا لله عزوجل لماذا أنا يارب بل جاءت الآيات بأقول وذلك مثل :

● **قول نوح عليه السلام :** بعد دعائه لولده بالنجاة - قال تعالى :

- ﴿ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَعَفَّرْ لِي ﴾

وَتَرَحَّمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٠٧﴾ .

● **وقول أيوب عليه السلام :** بعد سبع سنين من المرض - قال تعالى :

- ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ .

● **وقول إبراهيم عليه السلام :** في دعائه في القرآن الكريم - قال تعالى :

- ﴿ وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ .

ولم يقل وإذا أمرضني حفظاً للأدب مع الله تبارك وتعالى .

● **وقول العبد الصالح :** في سورة الكهف - قال تعالى :

- ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا



نسب فعل العيب في السفينة لنفسه ولم يقل فأراد ربك أن أعيبها ، بينما نسب الخير لله رب العالمين في قوله عن الغلامين :

- ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزُهُمَا﴾.

● **وقول مؤمني الجن :**

﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أُرِيدَ مِنِّي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾. فنسبو

إليهم الشر ، ولم ينسبوه إلى الله عزوجل ، ولم يقولوا عن الشر أراده ربهم ، ثم قالوا في الخير :

﴿ أم أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾.

ومن الأدب مع الله عزوجل الإخلاص في العبادة وإخلاص العبد في أقواله وأفعاله بحياته ، ومن الأدب مع الله عزوجل تعظيم أوامره ، ومن الأدب مع الله الإستعانة به وحده ، ومن الأدب مع الله تعظيمه حق التعظيم وعدم الاستهانة بشعائره ، ومن الأدب مع الله عدم الحلف بغيره قال رسول الله ﷺ ( من حلف بغير الله، فقد أشرك ) ، ومن سوء الأدب مع الله تعالى سوء الظن به ، قال تعالى :

- وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ

السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَعَصِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ

وَسَاءَتْ مَصِيرًا

صدق الله العظيم

فوصف الظانين بالله ظن زمة المنافقين الذين سنأتي على ذكرهم ، وفي الختام اذكرك أخي في الله / أختي في الله ونفسي المقصرة بما قاله ابن القيم: "لا يستقيم لأحد قط الأدب مع الله تعالى إلا بثلاثة أشياء: معرفته بأسمائه وصفاته، ومعرفته بدينه وشرعه ومعرفته بما يحبه الله ويبغضه" والتي لا تدرك إلا

بنفسٍ مستعدة قابلة لينة متهيئة لقبول الحق علمًا وعملاً وحالاً جعل نفسي ونفوسكم منها .

## **7. انتهاك محارم الله تعالى فى الخلوات :**

ومحارم الله هي كل ما حرمه الله تعالى من الصغائر والكبائر ، كالنظر والاختلاط والتبرج المحرم ، ومثله الزنا والربا والرشوة والظلم والسرقه والغيبه والنميمة ، ونقض ما أمر الله بالوفاء به ، وقطع ما أمر الله به أن يوصل ؛ فهو لفظ عام تدخل فيه المعاصي بجميع أنواعها وانتهاكها من الأمور التي تحبط الأعمال وتجعله هباء منثورًا ، فعن ثوبان، عن النبي ﷺ ، أنه قال:

- «لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ حِمَاةٍ

بِيضًا، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا» ، قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ، وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ: «أَمَّا إِيَّاهُمْ

إِخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ

إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا»

رواه ابن ماجه بسند صحيح

فاتقوا الله عباد الله واحذروا المسائل التي تحبط الأعمال وتبطلها فمن حبط عمله فهو من الخاسرين ، وقد يتعذر بعض المسلمين للأسف بأعذارٍ وسوس إليهم الشيطان بها من باب أنهم لا يعلمون بالمعصية وما إلى ذلك لكن الإنسان يشعر عندما يفعل ما حرم الله بأنه قد ارتكب معصية إلا أنه يستمر ويمضي مع الشيطان في وسوساته لكن ذلك لن يمر على من خلق الانسان وهو به خبير و عليم يعلم بأنه عبده على علم بالمعصية كيف لا وهو الخالق العالم بمن خلق ، وإن محارم الله معلومة، فإن اشتبه عليك أخي في الله أمرٌ ما فسؤال العلماء هنا واجب، والا اجتنبته ، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم :

« الْحَالَلُ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ، فَمَنْ

اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ: كَرَاعٍ يَرَعَى حَوْلَ

الْحِمَى، يُوْشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ

مَحَارِمُهُ » .

رواه البخاري

## 8. النفق والرياء :

شقيقان مهلكان وأخوان توأمان إن أمسكا بالإنسان لم يفلتاه حتى يهلكاه إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً وأخلص النية لله واستغفره وأتاب إليه مما اقترفته يده ، والنفاق إظهار ما لا يوافق الحقيقة كأن يكون المرء كافراً ويظهر نفسه للجميع بأنه مسلماً ، او بأن يقول الكلمة لتي لا تنطبق عليها سريرته ، فالنفاق من أقبح الشيم التي لا يمكن ان يتصف بها مسلم سواءً في القول أو العمل ، واما الرياء فهو قول الشيء أو فعله (كصيام وصلاة وزكاة ودعوة لله وما إلى ذلك ) كي تراه الناس دوناً عن أن يخلص العبد فيه النية لله عزوجل ، ومما قد يفعله الشيطان أن يأتي فيوسوس للعبد المؤمن إذا ما أقبل لحفظ القرآن فيقول له اتحفظ القرآن ليقال انك حافظ للقران فيسعد العبد فيفاجئه إبليس بقوله أرأيت أنت مرأئي فيقول العبد المؤمن لا ويترك حفظ القرآن فيكون بذلك قد منح الشيطان نصراً ما بعده نصر وهنا عليك أن تعلم اخي المؤمن واختي المؤمنة ان النفس تسعد ان ترائت للاخرين على طاعة وهذا لا حرج فيه ما دام العبد قد نوى في سويداء قلبه ان هذا الفعل لله فإن سعدت النفس بعد ذلك بالناس فلا ضير لأن الناس شهود الله على أرضه والمسلم يجب أن يبقى ذكره بعد أن يطوى عمره ويدفن في قبره فتقول الناس " رحم الله فلاناً ابن فلان كان عابداً لله حسن الخلق طيب المعشر " فيجد من ذلك ما يسره في قبره من دعاء الناس له ،

ورد عن أنس رضي الله عنه قال :

«مروا بجنّازة فأنثوا عليها خيراً، فقال النبي ؟ وجبت، ثم مروا بأخرى فأنثوا

عليها شراً فقال وجبت، فقال عمر بن الخطاب: ما وجبت؟ قال هذا أنثيتم

عليه خيراً فوجبت له الجنة، وهذا أنثيتم عليه شراً فوجبت له النار، أنتم شهداء

الله في الأرض»

رواه البخاري.

إن ثناء الناس على المرء والذكر الطيب له من علامات التوفيق والأثر الحسن فكم من راحل لم يزل ذكره قائماً حتى يومنا هذا وكم من ميت فارقنا بالأمس طوي ذكره ونسي إسمه ، إن الصدق مع الله يورث محبة الله تعالى لعبده والتي ينادي فيها ملائكته كما ورد في حديث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً إذ قال :

إذا أحب الله تعالى العبد، نادى جبريل: إن الله تعالى يحب فلانا،

فأحبُّهُ، فيحبه جبريل، فينادي في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً،

فأحبُّوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القَبُولُ في الأرضِ .«وفي

رواية لمسلم: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا

أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جَبْرِيْلَ، فَقَالَ: إِنِّي أَحَبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ، فَيَحِبُّهُ

جَبْرِيْلَ، ثُمَّ يَنَادِي فِي السَّمَاءِ، فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبُوهُ،

فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوَضِّعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا

دَعَا جَبْرِيْلَ، فَيَقُولُ: إِنِّي أَبْغَضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ. فَيَبْغِضُهُ جَبْرِيْلَ، ثُمَّ

يَنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ، ثُمَّ تُوَضِّعُ لَهُ

الْبَعْضَ \_\_\_\_\_اءُ فِي الْأَرْضِ»

متفق عليه

وهذا ما سماه القرآن الكريم لسان صدق الذي لا يكون إلا في إخلاص العبد لربه وصدق طويته مع بارئه ، اما النفاق والرياء فإنهما لمنزلتان سحيقتان تفر منهما روح المسلم وتبغضهما بغض العبد الصالح للمعصية المهلكة ، فالمنافق والمرائي إخوين في الخيانة وتوأمين في انعدام المرؤة التي هجرتهما

عقاباً على سوء أخلاقهما ، وأما في عذابهما فقد خص الله المنافقين بآياتٍ محكمة في كتابه ، قال تعالى :

- لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى

الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

- بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

- إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَهُمْ نَصِيرًا \* إِلَّا الَّذِينَ

تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ

وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا

صدق الله العظيم

وأما فيما ورد في السنة فقول عمر:

عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن أخوف ما أخاف

عليكم منافق عالم اللسان، وفي رواية) :منافق عليم اللسان ، يعني:

أنه فصيح وبلغ، يتكلم بكلام أحلى من العسل حتى يأخذ تلابيب

القلوب ، قال : يجاء بالرجل يوم القيامة يلقي في النار فتندلق أقتاب  
بطنه (أي: تنزل أمعاؤه في النار أمامه فيدور به كما يدور الحمار  
بالرحى، فيجتمع إليه الناس فيقولون : يا فلان! ألم تكن تأمرنا  
بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ فيقول : بلى، كنت آمركم بالمعروف ولا  
آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه ، فهذا جزاؤه يوم القيامة

ويقول النبي ﷺ : أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة  
منهن كانت فيه خصلة من النفاق، حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا وعد  
أخلف، وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر رواه الشيخان من حديث عبدالله بن  
عمر -رضي الله عنهما-، فهذا يدل على أن المنافق من خصاله إخلاف  
الوعد، والكذب في الحديث، والخيانة في الأمانة، وأنه إذا خاصم فجر،  
وفجوره التوسع في المعصية والكذب وإذا عاهد غدر إذا عاهد إخوانه، أو  
عاهد الكفار غدر بهم، ولم يوف بالعهد لضعف إيمانه، أو عدم إيمانه وإذا  
خاصم كذب في خصومته وتوسع في الكذب والفجور وظلم؛ لعدم إيمانه، أو  
لضعف إيمانه، فالفجور هو التوسع في المعصية وإظهارها -نسأل الله  
العافية- كانفجار الماء .

## 9. صلاة العصر :

التي أقسم الله في كتابه الكريم بقوله تعالى :

وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ

وأما عن سبب تخصيص هذا الوقت بالذات قال النووي رحمه الله لأنها تأتي وقت تعب الناس من مقاساة أعمالهم وحرصهم على قضاء أشغالهم وتسويفهم بها الى انقضاء اعمالهم لكن ترك الصلوات الخمس أو إحداها لمصيبة عظيمة ما بعدها مصيبة ، روى الإمام أحمد في مسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

- مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ ، فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ

وقد اختلف العلماء في حكم تارك الصلاة، ولكن روي عن النبي صل الله عليه وسلم قال ” من تهاون في الصلاة عاقبه الله بخمسة عشر عقوبة، ستة منها في الدنيا، وثلاثة عند الموت، وثلاثة في القبر وثلاثة عند خروجه من القبر ، أما عقوبات الدنيا لتارك الصلاة :

- 1- ان الله عز وجل ينزع البركة من تارك الصلاة ووقته وماله.
- 2- الا يكون على وجهه او ملامحه سمات الاتقياء.
- 3- انه لا يؤجر على أي عمل خير يعمله.
- 4- انه لا يقبل له دعاء ويظل معلق في السماء ولكنه لا يرد.
- 5- انه جميعه الناس تبغضه وتكرهه.
- 6- ان لا يكون له نصيب من دعاء الصالحين والاتقياء والابرار.

وأما عقوبات تارك الصلاة عند الموت :

- 1- انه يموت وهو ذليل.
- 2- انه يموت جائعا.
- 3- انه يموت عطشا ولا يروى عطشه حتى لو شرب ماء كثير.

وأما عقوبات تارك الصلاة في القبر :

- 1- ان القبر يضيق القبر عليه ويستمر الضيق حتى يعصر ضلوعه.
- 2- النار يوقدها الله في قبر تارك الصلاة.
- 3- يسلط الله عز وجل عليه ثعبان يسمى بالشجاع الاقرع.

وأما عقوبات تارك الصلاة في الاخرة :

- 1- انه ينكب في النار على وجهه.

2- ان الله عز وجل يتطلع عليه وهو غاضب.

3- ان الله عز وجل يعذبه عذابا عسيرا ويأمر ملائكة العذاب ان يسحبوه لنار جهنم ليعذب.

عن بريدة الأسلمي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

” العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة , فمن تركها فقد كفر“

وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

” إن بين الرجل وبين الشرك والكفر , ترك الصلاة فإذا تركها فقد

أشرك ” وفي رواية: ” فمن تركها فقد كفر“

وعن معاذ - رضي الله عنه - قال: أوصاني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: ” لا تشرك بالله شيئا، وإن قتلت وحرقت، ولا تعقن والديك، وإن أمراك أن تخرج من أهلِكَ ومالك، ولا تتركن

صلاة مكتوبة متعمدا، فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمدا ، فقد برئت منه ذمة الله“

فلنحذر أخي القارئ / أختي القارئة من إضاعة الصلاة ومن محطبات الأعمال فإنها والله لأشياء إن لم نتب ونعد منيبين إلى ربنا فإن لنا من الأشياء التي لا نعلمها ما لن نقوى على حمله ، اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ولا تجعلنا ممن قلت فيهم أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، قال تعالى :

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ



# القسم الخامس

## " قصصُ تسردُ أحوالهم "

فيمين حبّطت أعمالهم

(1)

عبد الله بن سبأ

وقتلِه

عثمان بن عفان - رضي الله عنه

من هو عبد الله بن سبأ ؟

بعد رحيل النبي-صلى الله عليه و سلم- إلى الرفيق الأعلى ، و اندلاع

حروب الردة ، وبعد أن تمكن أبو الصديق-رضي الله عنه- من قمعها ، دخلت

إلى رواق الحياة الإسلامية شخصيات لم تستضيء قلوبها بأنوار النبوة ، ولم تستكمل حضانتها الإسلامية في ظل اليقين ، فكان دخولها لمناوأة الإسلام ، والانقراض عليه من الداخل ، فزاحمت مناكبها أصحاب رسول الله-صلى الله عليه وسلم ، حتى أقصتهم عن مكانتهم ، وعمدت لإيذائهم إلى درجة قتلهم ، فكان لهذه الشخصيات الدخيلة أثر عظيم إذا تظاهروا بالحب لآل بيت النبوة ، في الوقت الذي عملوا كل ما من شأنه الإساءة إليهم ، و القضاء عليهم.

وكان رأس هذه العناصر المناوئة : عبد الله بن سبأ، الملقب بابن السوداء، الذي زرع الفتنة في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه والتي أفضت لاستشهاده رضي الله عنه في المدينة ، وعبد الله بن سبأ من يهود اليمن، وفد إلى الحجاز، وانتحل الإسلام لأغراض كان يسترها في تدبير المكائد للمسلمين، و بث الفتنة، و عوامل الفرقة و الاختلاف فيما بينهم.

- استشهاد الخليفة عثمان بن عفان .. رضي الله عنه -

في شهر شوال من عام 35 للهجرة قبل موسم الحج آنذاك ، وقد كان الحجاج من مصر والشام يخرجون قبل شهر للحج ، أما عثمان بن عفان رضي الله عنه فقد كان يخرج للحج قبل عشرة أيام ، في تلك الأثناء جاء عبد الله بن سبأ وجمع 1800 رجل من الثوار قسمهم إلى فرق كل فرقة 150 رجل وعندما وصل للمدينة كان الناس قد خرجوا للحج ولم يكن في المدينة سوى قلة من آل بيت وصحابة رسول الله صل الله عليه وسلم منهم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والزبير بن العوام رضي الله عنه ، وطلحة بين عبيد الله رضي الله عنه ، الحسن والحسين (أحفاد رسول الله ) صلوات ربي وسلامه عليه .

وفور وصول الثوار إلى المدينة المنورة عقد عبد الله بن سبأ نية زرع الفتنة والقتال والتفرقة بين صفوف المسلمين وخصيصاً بين ( علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والزبير بن العوام رضي الله عنه وطلحة بين عبيد الله رضي الله عنه ) ومن أجل عزل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فقسم عبد الله فرق الثوار ثلاثة أقسام :

- قسم توجه إلى طلحة بن الزبير رضي الله عنه ، وقالوا له :  
إخترناك على عثمان وهو لا يصلح خليفة وأنت تصلح خليفة
- وقسم توجه إلى الزبير بن العوام رضي الله عنه ، وقالوا له :  
إخترناك على عثمان وهو لا يصلح خليفة وأنت تصلح خليفة

• قسم توجه إلى علي بن طالب رضي الله عنه وقالوا له :  
يا علي إنا إخترناك على عثمان وهو لا يصلح خليفة وأنت تصلح خليفة

قيل إن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كان على فرسه – فنزل من  
على فرسه وقال لهم :

" أما والله إن هذا الجيش الذي جئتم به ملعون على لسان رسول

الله صل الله عليه وسلم ، إرجعو لا صحبتكم الله "

نفس الكلام قيل للزبير وطلحة رضي الله عنهم وسبحان من ألهمهم فأجابو  
نفس جواب علي رضي الله عنه :

" أما والله إن هذا الجيش الذي جئتم به ملعون على لسان رسول

الله صل الله عليه وسلم ، إرجعو لا صحبتكم الله "

عادت الفرق الثلاثة إلى عبد الله بن سبأ وعتوه بالجنون والقول الخبيث  
بعد توحد كلمة الصحابة رضي الله عنهم في القول والرأي وطلبوا من عبد  
الله بن سبأ العودة لبلادهم فوافق عبد الله بن سبأ وفي الطريق في منطقة مفترق

طرق لجأ عبد الله بن سبأ لحيلة بأن يزور رسائل لوالي بلادهم فسرق خاتم عثمان بن عفان رضي الله ( وقيل فقد بعد عودة الثوار ) قيل أنه كتب رسالة يقول فيها :

" من عثمان بن عفان الى والينا ، يصلك هؤلاء الثوار فإذا وصلوا إليك فقطع أيديهم وارجلهم وصلبهم من خلاف .. عثمان بن عفان" وختم تلك الرسالة بخاتم عثمان رضي الله عنه .

وأثناء عودة الطريق مر فرسان بجيش الثوار فاستوقفهم الثوار وعلّموا من الفرسان الثلاثة بأن معهم رسائل لوالي بلادهم من عثمان رضي الله عنه ، وعلّموا منهم بمكيّدة عبد الله بن سبأ عن محتوى الرسالة فقتل الثوار الفرسان الحاملين للرسالة ومزقوا الرسائل المزورة وعادوا إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه هذه المرة أشدّ شراً وأشدّ حقداً وعادوا بحماس وهوج وجهل وحنق شديد ودخلوا المدينة ليلاً وهم يكبرون كأنهم منتصرون .

يقول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه :

" والله ما قام أهل المدينة تلك الليلة إلا على صراخهم وتكبيرهم "

ودخل الثوار المدينة المنورة فإذا بهم يحيطون بمسجد رسول الله صل الله عليه وسلم ومنزل عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فجاء في تلك الليلة عدد من الصحابة رضي الله عنهم ، منهم المغيرة بن شعبة وعبد الله بن مسعود وعلي بن ابي طالب والحسن والحسين وطلحة والزبير ودخلوا على عثمان رضي الله عنه وقالوا له :

" يا أمير المؤمنين إنا نخيرك بين ثلاثة : إما تلبس الإحرام وتخرج

لأنهم إن رأوك محرماً فلن يقتلوك إحتراماً للإحرام ، وإما أن تخرج إلى معاوية

بن سفيان في الشام ونحميك ، وإما تامرنا الآن بقتالهم "

فقال عثمان رضي الله عنه :

" لا والله .. لا أفعل من هذه شيئاً ، والله لو خرجت لهم محرماً لقتلوني لأنهم يروني أنني من الضلال ، ولن أذهب إلى معاوية ليقال عني بأني خوارٌ خواف ( خَوَرَ الرَّجُلُ : أَي ضَعُفَ وَانكسَرَ ) ، وكيف أترك جوار النبي صل الله عليه وسلم في هذا العمر (وقد كان عمره آنذاك 82 سنة) ، وأما قتالهم فلا والله .. لا يراق دم إمريء مسلم بسبب عثمان ، لقد عاهدني رسول الله عهداً وإني لموفيه إياه إلى أن ألقاه على الحوض صابراً " جاء في الحديث أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قال له :

«وإن سألوك أن تنخلع من قميص قمصك الله عز وجل فلا تفعل»

يذكر موسى بن الاشعري هنا روايةً في صحيح البخاري ، يقول فيها :

أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقُلْتُ: لِأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ، وَلَا أَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، قَالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: خَرَجَ وَوَجَّهَ هَاهُنَا، فَخَرَجْتُ عَلَىٰ إِثْرِهِ أَسْأَلُ

عَنْهُ حَتَّىٰ دَخَلَ بئرِ أَرِيْسٍ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ -وَبَاهُهَا مِنْ جَرِيدٍ- حَتَّىٰ

قَضَىٰ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا

هُوَ جَالِسٌ عَلَىٰ بئرِ أَرِيْسٍ وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا، وَكَشَفَ عَنِ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي

الْبئرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ انصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، فَقُلْتُ: لِأَكُونَنَّ

بِوَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ،

فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلَىٰ رِسْلِكَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ،

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ،

فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ، وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ مَعَهُ فِي الْقُفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ

وَيَلْحَقُنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا - يُرِيدُ أَخَاهُ - يَأْتِ بِهِ، فَإِذَا

إِنْسَانٌ يُحْرِكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقُلْتُ:

عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ،

فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ،

فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ، وَبَشَرَكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ،

فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقُفِّ عَنْ يَسَارِهِ،

وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنَّ يُرِيدُ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا

يَأْتِي بِهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عَثْمَانُ بْنُ

عَفَّانَ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ائْذَنْ لِي، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ، فَحِثُّهُ فَقُلْتُ

لَهُ: ادْخُلْ، وَبَشِّرْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى

تُصِيبُكَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ"

يقال بأن الأحاديث التي جرت بينه وبين رسول الله صل الله عليه وسلم منعت عثمان من أن يتدخل احد للدفاع عنه ، ومضى 20 يوماً اشتد فيها الحصار على عثمان بن عفان رضي الله عنه فمنعوه الطعام والماء ، ولما سألهم عثمان الماء أدخلوا عليه ماءً نتن فبكى رضي الله عنه وقال لهم " احفر لكم بئر روما وبيشروني رسول الله ببئر مثله في الجنة وترسلوا إلي ماءً نتن " ثم أدخلوا إليه ماءً مالح حتى جاءت السيدة ام حبيبة زوجة رسول الله صل الله عليه وسلم رضي الله عنها وعن أمهات المؤمنين أجمعين وأخفت قرابة ماء تحت شِداد الدابة وجاءت تريد الدخول الى عثمان فضرب الثوار خطام الدابة

فانقطعت ووقعت السيدة ام حبيبة من على الدابة فغضب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال لهم " أوقعتم أمكم !! أوقعتم زوج رسول الله !! " وأدخل الصحابة الماء عنوة الى عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم أمر علي بن ابي طالب رضي الله عنه مجموعة من الشباب لحراسة الخليفة وهم الحسن والحسين وعبد الله بن عمر وغيرهم وقال لهم تبقوا على الباب ، فخرج عثمان إلى مسجد رسول الله يريد الصلاة فقال له أحد الثوار " والله لأقتلنك .. والله لأضعن لحيتك في التراب .. والله لأمسحن بوجهك أرض المدينة "

لا يعقل من مسلم أن يؤذي أخيه المسلم قولاً أو فعلاً سراً أو جهراً ، فكيف بأمرهم وكيف بذي النورين عثمان صاحب رسول الله صل الله عليه وسلم وخليفة المسلمين الذي جمع القران الكريم يقال له هذا الكلام ويقابل بهذا الجحود من ثوار بلغ بهم الهوج والضلال لقتال أمير المسلمين من أجل لعاعة من الدنيا ، أي منطقي هذا وأي عقل ؟ ، قال رسول الله صل الله عليه وسلم عن كل من شابه الثوار هؤلاء بقول او فعل من الاساءة للإسلام والمسلمين في رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في صحيح الترمذي:

" يخرجُ في آخرِ الزمانِ قومٌ أحداثُ الأسنانِ سفهاءُ الأحلامِ يقرأونَ القرآنَ لا يُجاوِزُ تَرَاقِيهِمْ يقولونَ من قولِ خيرِ البريةِ ، يرقونَ من الدينِ كما يَمُرُّ السهمُ من الرَّمِيَّةِ "

أعاذني الله وإياكم أخوتي في الله أن نكون منهم ، فرغ عثمان رضي الله عنه من الصلاة فصعد المنبر ممسكاً بعصا النبي صل الله عليه وسلم يريد أن يخطب بالناس فجاء أحد الثوار وسحب عصا النبي صل الله عليه وسلم من يد عثمان وكسرها على فخذ نفسه قائلاً له " اسكت.. ولا تحدثنا بأحاديثك هذه " وما إن كسرها حتى دخلت شظية (قطعة) من الخشب في قدم هذا الثائر فأصيب بالفالج (مرض جمود كالشلل) فقطعت رجله فيما بعد ومات ، جاء في التاريخ أنه ما من أحدٍ من الثوار شارك في تلك الحادثة إلا قتل أو ذبح أو سحل في الطرقات أو مات مجنوناً مخبولاً .

ثم اشتد الحصار أكثر على عثمان بن عفان رضي الله عنه فمنعوه من الصلاة بالمسلمين ، وشعر عثمان بأن الأمر كبير ولن يمر لكنه لم يأذن للصحابة بالتدخل ، روت السيدة عائشة أنه في يوم دخل عثمان رضي الله عنه للرسول صل الله عليه وسلم فقال الرسول أدنو مني ياعثمان وابتعدي عني يا عائشة فأدنى عثمان علي الرسول فانكب عليه فأخذ الرسول يكلمه في

أذنه ، تقول عائشه رضي الله عنها فأرى في وجهه عثمان يتغير والرسول يقول له " اعقلت؟ أفهمت؟ أو عيت؟ " وهو يرجع ويقول عقلت يارسول الله فهمت يارسول الله تقول عائشة رضي الله عنها كان يقولها وهو ينتهد فقال الرسول ادنو مني يا عثمان فأخذ الرسول يحدثه مره أخرى ثم قال له " اعقلت؟ أفهمت؟ أو عيت؟ " قال نعم يارسول الله وأخذه مره ثالثة وفي المره الثالثة قال " وعاه قلبي ، وسمعتُه أذني ، وتيفنه قلبي " ثم قال له النبي " اصبر والموعد الجنة"

قيل أنه وقف عثمان رضي الله أمام الصحابة والثوار ونادى فيهم " أناشدكم الله والإسلام أما تشهدون أن رسول الله صل الله عليه وسلم جاء يوم دخلنا المدينة وبنا من العطش ما بنا فقال من يشتري بئر روما وله الجنة وله مثل البئر فيها فاشتريته بحر مالي وفرح بذلك رسول الله " قال الصحابة نعم نشهد ، فقال " الحمد لله إذا كيف يمنعونني ماءً لأرتوي به ، ثم نادى ثانية قائلاً " يا صحابة رسول الله أما تشهدون اني شترت منزل فلان وفلان ووسعت مسجد رسول الله وبشرت ببيت في الجنة " قالو نعم نشهد ، قال " الحمد لله " ثم نادى ثالثة قائلاً " أما تشهدون يوم قال رسول الله من يجهز جيش العسرة وهو يقف على منبر مسجده هذا فأتيته ب300 ناقة ثم 900 ناقة وجهزت جيش العسرة فقال الرسول ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم " قالو نعم نشهد ، فقال " الحمد لله ، إذا لم يمنعونني من أن أصعد منبر رسول

الله " ، ثم نادى رابعة فقال أين الزبير ، فقال الزبير " لبيك يا أمير المؤمنين " فقال عثمان " أسألك بالله هل سمعت الرسول صل الله عليه وسلم يوم قال " ليأخذن كل منكم بيد جلسيه ، فأخذت بيد جلسي فكان رسول الله عن يميني ، فقال جلسي في الدنيا وجلسي في الآخرة " ، قال نعم أشهد " قال الحمد لله " ، ثم نادى خامسة فقال " أما تشهدون حين سعدت أهدًا وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ فرجفَ بهم جبل أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

**" اثبت أحدُ فإنما عليك نبِيٌّ وصدِيقٌ وشَهِيدانِ "**

قالوا نعم نشهد ، قال " الحمد لله " فهذا قبر نبيكم وهذا قبر الصديق وهذا قبر عمر الشهيد الأول وأنا الشهيد الثاني ثم أتبع " الحمد لله شهدي بالشهادة " ثم قال يا عائشة " أما تشهدين يوم كنت انا ورسول الله وكانت رجلي على فخذي وكان الوحي ينزل عليه وهو يقول لي ( اكتب يا عثيم ) وانا اكتب الوحي بيدي " قالت اللهم اني اشهد ، فقال " الحمد لله ، إذا كيف يقتلونني ؟ والله لو قتلوني هؤلاء فلا يتحابون بعدي أبدا ، ومن قتلوني سيموت مقتولاً ، لا تسفكو دمي ، اللهم اشهد بأني بريء مما قال هؤلاء ، وأنا بريء حتى تلقوني على الصراط ، يدافع عني رسول الله صل الله عليه وسلم " فقال علي بن ابي طالب إذن لنا بقتالهم فقال عثمان " أسألكم بالله ألا تقاتلوهم وانصرفوا الى بيوتكم " فانصرفوا .

حاصر الثوار في تلك الليلة منزل عثمان رضي الله عنه أكثر فلما اشتد الحصار أكثر فجاء الصحابة وقالوا له " يا أمير المؤمنين إننا نريد قتالهم فأذن لنا ، فقال والله لا أذن لكم " ثم جاءه زيد فقال " إن الأنصار قد لبسوا لباس الحرب ، وإنهم يقولون أنا كنا أنصار رسول الله فاجعلنا أنصاراً لك اليوم نقاتل عنك فقال " لا والله .. لا يراق دم إمراً مسلم بسبب عثمان "

ولما جاء يوم الخميس ليلة الجمعة بعد ايام التشريق 17 من ذي الحجة تحرك جيش معاوية من الشام ولكن الوقت قد فات حين نام عثمان في مصلاه وقام يتبسم ويضحك فقالت زوجته نائلة رضي الله عنها " ما الذي يضحكك يا أمير المؤمنين " قال يا نائلة " جاءني رسول الله في المنام وقال جوعوك يا عثمان قلت نعم .. قال عطشوك يا عثمان قلت نعم .. قال حاصروك يا عثمان قلت نعم .. قال يا عثمان اصبر .. ألا تحب أن تفطر معي غداً أنا وأبو بكر وعثمان قال نعم " فصام رضي الله عنه ذلك اليوم وأخذ القرآن يتلو ويقرأ حتى وصل قوله تعالى في سورة البقرة ( فسيكفيكم الله ) فأحرق الثوار باب بيته وأطرافه ، فقالت زوجته " يا عثمان إئذن لي أن أخرج إليهم وأن أخلع حجاب شعري " ( لأن العرب كانت اذا اخرجت المرأة شعرها احترموها ووقروها ) فقال عثمان " لا يا ابنة عمي .. والله لا يرو منك ظفيرةً أبداً "

ثم دخلو عليه وطلبو منه أن يعزل نفسه فأبى وقال " والله لا أخلع ثوباً ألبسني الله إياه " ، فأقبل أحدهم وأمسك بلحية عثمان وبعثرها فقال له عثمان " لقد أخذت بلحية كان أبوك يكرمها " فابتعد وتقدم آخر فضرب عثمان بالسيف فقطعت يد عثمان رضي الله عنه وأرضاه ، فقال عثمان " إن هذه ليديّ كتبت الوحي " وقيل في رواية أخرى أنه قال " إن هذه لأول يد كتبت المفصل أوق " ثم ضربه أتعسهم على رأسه وقيل ضربه بمشاقص في أذنه خرجت من حلقه فخر على الارض مضرجاً بدمه رضي الله عنه وهو يمسك المصحف بيده ويقول " لا إله إلا الله "

روى الإمام قال : " بلغ عليّاً أن عائشة تلعن قتلة عثمان في " المربرد " ، قال : فرفع يديه حتى بلغ بهما وجهه فقال : وأنا ألعن قتلة عثمان ، لعنهم الله في السهل والجبل ، قال مرتين أو ثلاثاً. " ، وقال في " فضائل الصحابة " بإسناد صحيح عن عمرة بنت أرطاة العدوية قالت : " خرجت مع عائشة سنة قتل عثمان إلى مكة ، فمررنا بالمدينة ، ورأينا المصحف الذي قتل وهو في حجره ، فكانت أول قطرة من دمه على هذه الآية ( فسيكفيكم الله وهو السميع العليم ) قالت عمرة : فما مات منهم رجل سوياً . "

قال النووي – رحمه الله: -

"وأما عثمان رضي الله عنه : فخلافته صحيحة بالإجماع ، وقُتِلَ مظلوماً ، وقتلته فسقة ؛ لأن موجبات القتل مضبوطة ، ولم يجر منه رضي الله عنه ما يقتضيه وإنما قتله همج ورعاع من غوغاء القبائل ، وسفلة الأطراف ، والأرذال ، تحزبوا وقصدوه من مصر فعجزت الصحابة الحاضرون عن دفعهم ، فحصره حتى قتلوه رضي الله عنه " من " شرح مسلم "

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله: -

"وأما الساعون في قتله – يعني : عثمان - رضي الله عنه : فكلهم مخطئون ، بل ظالمون ، باغون ، معتدون ، وإن قُدِّرَ أن فيهم من قد يغفر الله له : فهذا لا يمنع كون عثمان قُتِلَ مظلوماً " انتهى من " منهاج أهل السنة " وقال – رحمه الله " الذين خرجوا على عثمان : طائفة من أوباش الناس "

رضي الله عن الصحابة الأكرمين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين ولمن أراد مزيداً من التفاصيل فليرجع لكتاب ابن العربي " العواصم من القواصم " ، وكتاب ابن غبان الصبحي " فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه " ، وكتاب " حقبة من التاريخ " للشيخ عثمان الخميس والله أعلم ،

(2)

عبد الله بن سبأ

وقتلہ

عثمان بن عفان – رضي الله عنه

## من هو أبو لؤلؤة المجوسي ؟

اسمه «فيروز» وكُنِّيَهُ أبو لؤلؤة المجوسي نسبة إلى ابنته وكان يسمى في قومه بابا شجاع الدين أسره الروم ثم أسره المسلمون من الروم وسبي إلى المدينة المنورة سنة 21 هجرية وكان مولى عند المغيرة بن شعبة، وهو فارسي من نهاوند .

وهو كافر لا محالة لقتله خليفة المؤمنين ويقول البعض أنه مجوسي يعبد النار وقتل عمر بن الخطاب انتقامًا منه بعد أن فتح عمر بلادهم والمجوس هم مجموعة من الفرس الذين ظلوا على كفرهم بعد دخول الإسلام وبدء عمر بإقامة الخلافة الراشدة. فروا هاربين بكفرهم وطغيانهم يحملون الكثير من الحقد والكراهية لخليفة المؤمنين عمر بن الخطاب. الذي قام بهزيمة جيوشهم هزيمة ساحقة وقام بالقضاء على الإمبراطورية الساسانية التي كانت تعتبر موطن المجوس وعباد النار.

- استشهد الخليفة عمر بن الخطاب .. رضي الله عنه -

(2)

نبتل بن الحارث

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَقِّهِ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الشَّيْطَانِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى نَبْتِ بْنِ الْحَارِثِ» قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ وَ أَخْبَرَهُ بِأَنَّهُ يَجْلِسُ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَدْلَمُ، ثَائِرٌ شَعْرَ الرَّأْسِ، أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ، أَحْمَرُ الْعَيْنَيْنِ كَأَنَّهُمَا قَدْرَانِ مِنْ صَفَرٍ، كَبِدُهُ أَغْلَظُ مِنْ كَبِدِ الْحَمَارِ، يَنْقُلُ حَدِيثَهُ إِلَى الْمُنَافِقِينَ، وَ طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَحْدِّثَهُ .

- خاتمة -

إليك إله الخلق أرفع رغبتني

وإن كنتُ يا ذا المن والجود مجرماً

ولما قسا قلبي وضافت مذاهبي

جعلت الرجا مني لعفوك سلما

تعاظمني ذنبي فلما قرنته

بعفوك ربي كان عفوك أعظما

فإن تعف عني تعف عن متمرّد

ظلوم غشوم لا يزايل مأثما

فجرمي عظيم من قديم وحادث

وعفوك يأتي العبد أعلى وأجسما

فما زلتَ ذا عفو عن الذنب لم تزل

تجود وتعفو منة وتكرما

فلولاك لم يصمد لإبليس عابد

فكيف وقد أغوى صفيك آدمّا

فإنه در العارف الندب إنه

تفيض لفرط الوجد أجفانه دما

يقيم إذا ما الليل مد ظلامه

على نفسه من شدة الخوف مأثما

فصيحا إذا ما كان في ذكر ربه

وفيما سواه في الورى كان أعجما

ويذكر أياما مضت من شبابه

وما كان فيها بالجهالة أجرما

فصار قرين الهم طول نهاره

أخا السهد والنجوى إذا الليل أظلما

يقول: حبيبي أنت سؤلي وبغيتي

كفى بك للراجين سؤلا ومغنما

ألست الذي غذيتني وهديتني

ولا زلت منانا عليّ ومنعما

عسى من له الإحسان يغفر زلتي

ويستر أوزاري وما قد تقدما

- الشافعي

- إنتهى الكتاب بعون الله تعالى -

فهرس كتاب

ليحبطن عملك

	القسم الأول – أصل وتفسير ومعنى ليحبطن عمك .....
	القسم الثاني – علامات استباقية .....
	القسم الثالث – علامات هلاكية .....
	القسم الرابع – أقوال وأفعال .....
	القسم الخامس – قصص تسرد أحوالهم .....

" جزى الله خيراً من ساهم أو أعان على إتمام هذا الكتاب من مراجع أو تدقيق أو طباعة أو نشر أو أي عمل آخر وجميع المسلمين والمسلمات "



## إصدارات أخرى



للكاتب كتاب آخر بعنوان في رحاب العبودية  
لله إصدار دار المعترف للنشر والتوزيع - الاردن

## لمحة عن الكتاب

ينقسم هذا الكتاب إلى أجزاء ودلائل وتعريف للأقوال والأفعال المحبطة للعمل الصالح والإستشهاد بكتاب الله تعالى والسنة النبوية الشريفة ، ويذكر الكتاب المراحل التي تسبق محببات الأعمال في قلب المسلم والمراحل التي يدخل فيها المسلم مرحلة إحباط العمل ( أجازني الله وإياكم منها ) ، وقد تمت كتابة هذا الكتاب وتدقيقه أصولاً ووفق مصادر صحيحة إن شاء الله فإن أصبت فمن توفيق الله وإن أخطأت فمن نفسي والله ولي التوفيق .

جزى الله خيراً كل من ساهم أو أعان في نشر هذا الكتاب